

أسباب الشفعة

بحث في فقه المعاملات

إعداد/ أ.د. أحمد يوسف سليمان

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

ahmed.mahdey@mediu.ws

خلاصة— هذا البحث يبحث في أسباب الشفعة.
الكلمات المفتاحية: الشفعة، أسباب الشفعة.

I. المقدمة

أسباب الشفعة ثلاثة: سبب متفق عليه، وسببان مختلف فيهما: السبب المتفق عليه هو: الشريك على الشيوخ الذي لم يقاسم، وأما المختلف فيهما فهما: الجار الملاصق، والجوار في المنفعة في المبيع أو حق من حقوقه.

المراجع والمصادر

- 1- ابن مودود، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي، الاختيار لتعليل المختار، دار الخير، سنة النشر: ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- 2- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم (ابن نجيم)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي، سنة النشر، ط ٢: د.ت، ثمانية أجزاء.
- 3- ابن الهمام، كمال الدين بن عبدالواحد (ابن الهمام)، فتح القدير، دار الفكر، رقم الطبعة: د.ط. د.ت، عشرة أجزاء.
- 4- الرماني، د. زيد بن محمد الرماني، مقاصد الشريعة في الكسب، الناشر: دار طويق للنشر، مكان النشر: الرياض، عدد الصفحات: ١٤٣، عدد المجلدات: ١، الإصدار: الأول.
- 5- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، المبسوط، دار المعرفة، سنة النشر: ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، رقم الطبعة: د.ط، عدد الأجزاء: ثلاثون جزءاً.
- 6- الكاساني، أبو بكر مسعود بن أحمد الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: سبعة أجزاء.
- 7- الحطاب، محمد بن محمد بن عبد الرحمن (الحطاب)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، سنة النشر: ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، رقم الطبعة: الثالثة، عدد الأجزاء: ستة أجزاء.
- 8- السوقي، محمد بن أحمد بن عرفة السوقي، حاشية السوقي على الشرح الكبير، دار إحياء الكتب العربية، سنة النشر، رقم الطبعة: د.ط. د.ت، عدد الأجزاء: أربعة أجزاء.
- 9- عليش، محمد بن أحمد بن محمد (عليش)، منح الجليل شرح مختصر خليل، دار الفكر، سنة النشر: ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، رقم الطبعة: د.ط، عدد الأجزاء: تسعة أجزاء.
- 10- القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، الذخيرة، دار الغرب الإسلامي، سنة النشر: ١٩٩٤م، رقم الطبعة، عدد الأجزاء: أربعة عشر جزءاً، فروع الفقه الشافعي.
- 11- الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، المدونة، دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، رقم الطبعة: ط، عدد الأجزاء: أربعة أجزاء.

II. موضوع المقالة

أسباب الشفعة ثلاثة: سبب متفق عليه، وسببان مختلف فيهما: السبب المتفق عليه هو: الشريك على الشيوخ الذي لم يقاسم، وأما المختلف فيهما فهما: الجار الملاصق، والجوار في المنفعة في المبيع أو حق من حقوقه.

١- اتفق الفقهاء على جواز الشفعة للشريك الذي له حصة ساعة في ذات العقار المبيع ما دام لم يقسم أو لم يقاسم، واستدلوا على ذلك بحديث جابر السابق.

٢- واختلفوا في الشركة التي تكون محللاً للشفعة إلى اتجاهين: الأول: أنه ما لا ينقسم كالبنيد الصغير والحمام الصغير، والطريق الضيق لا شفعة منه؛ لأن إثبات الشفعة فيه يضر بالبائع؛ لأنه لا يمكن القسمة: إذا منع من الشفعة.

الثاني: أن الشفعة في العقار ولو له يقبل القسمة، واستدلوا بعموم حديث: قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم- بالشفعة فيما لم يقسم؛ لأن الشفعة شرعت لدفع الضرر ودفع الضرر عن أحدهما ليس بأولى من دفع الضرر عن الآخر، بل إنها فيما لا ينقسم أبلغ من الضرر في العقار الذي يقبل القسمة، ولأنه إذا كان الشارع يريد دفع الضرر الأدنى فالأعلى من باب أولى.

٣- والشفعة إنما تثبت بالاتفاق في شركة الملك أي ملك الرقبة، أما ملك المنفعة، كالإجارة والإعارة فلا شفعة فيها، وفي قول لمالك: تجوز، واشترط بعض المالكية لجوازها في الكراء أن تكون فيما ينقسم وأن يطلب الشفعة ليسكن.

٤- واختلفوا كذلك في شفعة الجار والشريك في حق من حقوق المبيع، ولهم في ذلك اتجاهان:

الأول: عدم الجواز وهو قول الجمهور، واستدلوا بحديث جابر: «إذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة»، ولأنه لو أجزبت للجار لتعذر على من يريد شراء دار أن يتم له مقصوده.

والاتجاه الثاني: وهو الجواز، وهو قول الحنفية، واستدل هؤلاء بحديث عمرو بن الشريد وفيه: «الجار أحق بسقيه»، أخرجه البخاري.

- ١٢- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، الطبعة: د، ط، عدد الأجزاء: ثمانية عشر.
- ١٣- الرملي، محمد بن شهاب الدين الرملي، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر، سنة النشر: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، رقم الطبعة: ط الأخيرة، عدد الأجزاء: ثمانية أجزاء.
- ١٤- الشافعي، محمد بن إدريس الشافعي، الأم، دار المعرفة، سنة النشر: ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، رقم الطبعة: د، ط، عدد الأجزاء: ثمانية أجزاء.
- ١٥- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، روضة الطالبين وعمدة المفتين، المكتب الإسلامي، سنة النشر: ١٤١٢هـ / ١٩٩١م، الطبعة: د، ط، عدد الأجزاء: اثنا عشرة جزءاً.
- ١٦- الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، دار إحياء التراث العربي، سنة النشر، رقم الطبعة: د، ط : دت، عدد الأجزاء: عشرة أجزاء.
- ١٧- برهان الدين، أبو إسحاق برهان الدين بن محمد بن عبد الله الحنبلي، المبدع في شرح المقنع، المكتب الإسلامي، سنة النشر: ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: عشرة أجزاء.
- ١٨- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس، شرح عمدة الفقه، مكتبة العبيكان، سنة النشر، عدد الأجزاء: ثلاثة أجزاء.
- ١٩- ابن مفلح، محمد بن مفلح بن محمد المقدسي، الفروع، عالم الكتب، سنة النشر: ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، رقم الطبعة: ط، عدد الأجزاء: ستة أجزاء.
- ٢٠- البهوتي، منصور بن يونس البهوتي، كشف القناع عن متن الإقناع، دار الفكر، سنة النشر: ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، رقم الطبعة: د، ط، عدد الأجزاء: ستة أجزاء.
- ٢١- المرادوي، علي بن سليمان بن أحمد المرادوي، الإنصاف، دار إحياء التراث العربي، سنة النشر، رقم الطبعة: د، ط : دت، عدد الأجزاء: اثنا عشر جزءاً.
- ٢٢- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار ابن حزم، سنة النشر: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- ٢٣- ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة، المغني، دار إحياء التراث العربي، سنة النشر: ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، رقم الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: عشرة أجزاء.
- ٢٤- النووي، يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المهذب، مطبعة المنيرية، سنة النشر: د، ط، رقم الطبعة: د، ط : دت.
- ٢٥- زغبية، د. عز الدين بن زغبية، مقاصد الشريعة الخاصة بالتصرفات المالية، مراجعة وتقديم د. نور الدين صغيري، الناشر: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الطبعة: الأولى ٢٠٠١.
- ٢٦- سارة مثلح القحطاني، وهذه رسالة علمية: أثر المقاصد الشرعية في التنمية الاقتصادية؛ الكويت: جامعة الكويت. كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٤، ص (رسالة ماجستير).
- ٢٧- الموسوعة الفقهية الكويتية، لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت.